الاهم والاساسي هو الامساك بجوهر نظرية الثورة في بلادنا ، ومن ثم تأتي رحلة طويلة في الميادين النظرية والايديولوجية والتنظيمية والعسكرية والسياسية . ان التأكيد على صحة جوهر هذه المنطلقات ، ينبع من ضرورة مواجهة خطر الظاهرة التي اخذت تعم ساحات النضال الفلسطيني والعربية في ظل الظروف الصعبة الراهنة التي تحيط بالثورة الفلسطينية والثورة العربية . اعني ظاهرة الهروب من مواجهة صعوبات الكفاح المسلح ، والصراع الحامي ضد العدو الصهيوني ، تحت شعارات تتراوح بين التخلي عن طريق الثورة بحجة التكيف ومراعاة موازين القوى الدولية والعمل السياسي الخ وبين التخلي عن طريق الثورة المسلحة عمليا بحجة بناء الحزب الثوري ، او خوض الصراعات الطبقية المحلية الاقليمية او بحجة العمل الجماهيري والتوعية ، او بحجة رفض ما يسمى بالاقليمية الفلسطينية او التحضير للمرحلة القادمة الخ الخ . ان اي تفكير يهدف الى ايجاد صيغ تنظيمية جديدة او الى الخروج من الصعوبات الراهنة ، يجب ان ينطلق من التمسك بجوهر المنطلقات الاستراتيجية آنفة الذكر . ويربط بالممارسة العملية كل مشروع جديد يجيء نتاج دراسة تجربة السنوات الماضية ، ونتاج تلبية حاجات الثورة في المرحلة الحاضرة والمرحلة المقبلة .

ان الخطر الذي يمكن ان يواجه الخط الثوري في الظروف الصعبة — اشتداد مخاطر السحق والابادة ومؤامرات التمييع والتصفية — هو خطر التخلي عن « اولوية هدف تحرير فلسطين » و « استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد » ، التخلي عن موضوعة « وحدة الثورة الفلسطينية والثورة العربية على ارض القتال ضد العدو الصهيوني » ، التخلي عن موضوعة « الاستقلالية والاعتماد على الجماهير والثقة بها ، واطلاق مبادراتها ، وتنظيمها وتسليحها من اجل ضرب المؤامرات على اختلافها ، وتجاوز الصعوبات والمضي بثبات في طريق القتال » . ان الانطلاق من هذه الاولويات لا يعني عدم خوض نضالات طبقية او اعداد تنظيمي وعمل سياسي وتغيير جذري للاوضاع الاقليمية ، وانما يعني ان كل ذلك يجب ان يخضع ، بل لا يمكن ان يتم الا من خلال التركيز على اولوية هدف تحرير فلسطين عبر استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد .

حقا ان هذه المنطلقات الاستراتيجية لا تحل كل القضايا التي تواجه الثورة ، ولا تعتبر بحد ذاتها كافية قد اعطت اجابات نهائية عن كل شيء . ولكنها اساسية لا يمكن المضي بالثورة قدما ما لم يتم ترسيخها ، واعتبارها مبادىء تحكم استراتيجيتنا وتكتيكنا . تلك الاستراتيجية وذلك التكتيك اللذان بحاجة الى اكتشاف القوانين الخاصة التي تحكم استراتيجية حرب الشعب وتكتيكها في بلادنا . ان تحديد هدف اولوية تحرير فلسطين واولوية استراتيجية حرب الشعب وتحديد الشخصية الفلسطينية للثورة ، ووحدتها مع الثورة العربية ، وترسيخ مبادىء الاستقلالية والاعتماد على الجماهير ورفض الاصلاحية وكل محاولات الانحراف بالثورة عن خط الكفاح المسلح وتحرير كامل التراب الفلسطيني وتفجير الثورة العربية .. ان كل ذلك يشكل الدعامات والاسس التي لا غنى عنها ، ولكنها لا تغطي كل شيء ، حيث ثمة ضرورة ملحة لاكتشاف القوانين الخاصة التي تترجم كل منطلق من تلك المنطلقات على ارض الواقع ترجمة صحيحة . ومن هنا يجب على كل تفكير ثوري وهو يبحث عن مسائل الثورة في بلادنا ان يتمسك اولا بجوهر هذه المنطلقات الاستراتيجية الاساسية ، ثم يعمد ، ثانيا ، على كشف القوانين الخاصة التي تحكم تطبيقها على ارض واقعنا تطبيقا خلاقا يندفع بالثورة والجماهير الى الانتصار الاكيد .